بسم اللّه الرحمن الرحيم

الملائكة الكرام

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا مُحمَّد وعلى ءاله وأصحابه وبعد،

يقولُ الله تعالى: ﴿ **الحمدُ للهِ فاطِرِ السمواتِ والأرضِ جاعلِ الملائكةِ رسلاً أولي أجنحةٍ مثنى وثُلاثَ ورُباعَ** ﴾ سورة فاطر /1.

إخوَةُ الإيمانِ، لقد خلقَ اللهُ تبارَكَ وتعالى الملائكةَ وجعلهم عباداً مكرَّمين، فالملائكة كلهم كريمونَ على الله تعالى، ليس فيهم عاصٍ كما وصفهم اللهُ تباركَ وتعالى في القرءانِ الكريم: ﴿ **لا يعصونَ اللهَ ما أمرهم ويفعلونَ ما يؤمَرون** ﴾ التحريم.

فالملائكةُ كلهم طائعون للهِ، لأنهم مجبولون على طاعةِ اللهِ، وهم مختارون ولكن لا يختارونَ إلاَّ الطاعةَ بمشيئةِ اللهِ.

فإبليس لعنهُ اللهُ، لم يكن ملَكاً كما يتوهمُ بعضُ الناسِ فإنَّ بعضَ الناسِ يظنونَ أنَّ إبليسَ كان من الملائكةِ ثم عصى أمر اللهِ تعالى، حتى إنَّ بعضهم يظنون أنه كان طاووسَ الملائكةِ والعياذُ باللهِ تعالى، والحقيقةُ كما قالَ اللهُ تعالى في سورةِ الكهفِ: ﴿ **وإذْ قُلْنا للملائكةِ اسجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إلاَّ إبليسَ كانَ مِنَ الجِنِّ ففَسَقَ عن أمرِ رَبِّه** ﴾.

فإبليس كانَ من الجنِّ، وكان في أولِ أمرِهِ مؤمِناً يعبُدُ اللهَ مع الملائكةِ فلذلكَ لحقَهُ الأمرُ بالسجودِ لآدَمَ عليه السلام، ولكنَّهُ فسَقَ عن أمرِ ربِّهِ ورفَضَ السجودَ واعتَرَضَ على اللهِ والعياذُ باللهِ فطُرِدَ من رحمةِ اللهِ ولُعِنَ إلى أبدِ الآبِدين.

وليُعلَم أيها الأحبة أنَّ اللهَ تباركَ وتعالى خلَقَ الملائكةَ من نورٍ كما قالَ عليه الصلاةُ والسلامُ: "خلَقَ اللهُ الملائكةَ من نورٍ وخلقَ الجان من مارِجٍ من نار (أي من لهيبِ النارِ الصافي) وخلقَ ءادَمَ مما وصفَ لكم" أي من ماءٍ وتراب.

فالملائكةُ أجسامٌ نورانيةٌ ليسوا ذكوراً ولا إناثاً ومن اعتقدَ أنهم ذكورٌ فهوَ فاسقٌ

ملاحظة : هذه الأوراق تحتوي ءايات قرءانية وكلمات معظمة، لا يجوز رميها في الأماكن المستقذرة، فحافظوا عليها.

وأمَّا من اعتقَدَ أنهم إناثٌ فهو كافِرٌ والعياذُ باللهِ لأنَّهُ كذَّبَ القرءانَ حيثُ قالَ تعالى : ﴿وَجَعَلُواْ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمۡ عِبَٰدُ ٱلرَّحۡمَٰنِ إِنَٰثًاۚ أَشَهِدُواْ خَلۡقَهُمۡۚ سَتُكۡتَبُ شَهَٰدَتُهُمۡ وَيُسۡـَٔلُونَ﴾ سورة الزخرف/19.

وقالَ تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ لَيُسَمُّونَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ تَسۡمِيَةَ ٱلۡأُنثَىٰ﴾ سورة النجم/27.

فاللهُ تبارَكَ وتعالى أخبرنا في القرءانِ الكريمِ أنَّ الملائكةَ ليسوا إناثاً.

وقد يتشكَلُ الملَكُ بصورةِ إنسانٍ من بني ءادَم ولكنهم لا يتشكلون بشكل إناث بل يتشكلونَ بشكل ذكورٍ ولكن من غيرِ ءالةِ ذكورة، بلا مخرجِ بولٍ ولا غائط.

أمَّا قولُهُ تعالى : ﴿ فتَمَثَّلَ لـها بشَراً سَوِيا ﴾ سورة مريم /17. فقد ظهرَ لها سيِدُنا جبريلُ مُتَشَكِلاً بصورةِ بشرٍ تام الخلقةِ أي من حيثُ الظاهِرِ، أي ظاهِرُهُ للناظِرِ إليهِ تامُ الخلقةِ أمَّا في الحقيقةِ فالملائكةُ يتشكلونَ بشكلِ ذكورٍ من غيرِ ءالَةِ الذكورة.

والملائكةُ لا يأكلون ولا يشربون ولا ينامون ولا يتغوطون، فخِلْقَتُهُم ليست كخلقةِ البشرِ، وكلُهُم طائعون لا يتعبونَ من طاعةِ اللهِ.

وقد خلقَهُم اللهُ على أحجامٍ مختلفةٍ ولكن كلهم لهم أجنحة فأقلُّ ما يكون للمَلَكِ جناحان وقد يكونُ له أكثر من ذلك فقد ورَدَ أنَّ جبريلَ عليه السلامُ جاءَ مرةً إلى رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ وكان بمكة بمكانٍ يُقالُ له أجياد فقالَ جبريلُ، أطلُبْ من ربِّكَ أن تراني في صورتي الأصلية، وكان الرسولُ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ لا يرى جبريلَ إلاَّ مُتشَكِلاً بصورةِ إنسانٍ أو يسمعَ صوتَهُ من غيرِ أن يرى له صورةً، فطلبَ النبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ من ربِّهِ أن يرى جبريلَ في صورَتِهِ الأصلية، فظهَرَ له جبريلُ مِنَ المشرقِ فسَدَّ ما بينَ المشرقِ والمغربِ فصُعِقَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ، أي غُشِيَ عليه، فتحوَّلَ جبريلُ إلى الصورةِ البشريةِ وأخذَ النبِيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ وضمَّهُ إليه، فقالَ الرسولُ عليه الصلاةُ والسلامُ :" يا جبريل ما ظننتُ أن اللهَ تعالى خلَقَ أحداً على هذه الصورةِ، فقالَ : إنَّ اللهَ تعالى خلقَني على ستمائةِ جناحٍ وما نشرتُ منها إلاَّ جناحين".

ووَرَدَ في الحديثِ الصحيحِ: أنَّ جبريلَ عليه السلام خُلِقَ على ستمائةِ جناحٍ يتناثرُ منها تهاويلُ الدُرِّ والياقوتِ ومعنى تهاويل شيئاً يهول المنظَرَ أو يبهُرُ الأنظارَ كالدُرِّ والياقوت.

وليُعْلَم أيها الأحبةُ أن اللهَ تعالى خلقَ ملائكةً أعظمَ خلقةً من جبريل ولكن جبريل هو أفضلُهُم درجَة عند اللهِ هو رئيسُ الملائكةِ، أمَّا من حيثُ عظمِ الخلقةِ فهناكَ ملائكةٌ يحملونَ العرشَ هم أربعةٌ في الدنيا هؤلاء أعظمُ من جبريلِ من حيثُ الخِلقةِ فقد ورَدَ في وصفِهِم أنَّ النبِيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ أُذِنَ له أن يتحدَّثَ عن ملَكٍ من حملةِ العرشِ، ما بينَ شحمةِ أذنِهِ إلى عاتقِهِ مسيرةُ سبعمائةِ عامٍ بخفقانِ الطيرِ المسرِعِ ومع

ملاحظة : هذه الأوراق تحتوي ءايات قرءانية وكلمات معظمة، لا يجوز رميها في الأماكن المستقذرة، فحافظوا عليها.

ذلكَ فجبريلُ من حيثُ الدرجةِ مُقَدَّمٌ عليهِم وعلى كلِّ الملائكةِ فهو رسولُ اللهِ إلى الملائكةِ كما أنَّهُ سفيرٌ بينَ اللهِ وبينَ الأنبيَاءِ من البشرِ.

ثمَّ أنَّ جبريلَ عليه السلامُ وصفَهُ اللهُ تعالى بأنَّهُ ذو مِرَّةٍ أي ذو قُوَةٍ جسميةٍ عظيمةٍ، فمن تلكَ القوةِ أن قَلَبَ أربعَ مُدُنٍ، مدُن قومِ لوطٍ الأربعة حملَها بريشةٍ واحِدَةٍ من جناحِهِ فرَفَعَها إلى قربِ السماءِ الأولى حتى سمِعَ الملائكةُ نباحَ كلابِهِم وصياحَ ديكَتِهِم، المدُنَ الأربعةَ رفعَها كما هيَ بريشةٍ واحدةٍ ثم ردَّها إلى الأرضِ مقلوبةً ما ردَّها كما كانت بل جعلَ عالِيَها سافِلَها.

ومن قوتِهِ أنه أهلكَ قومَ ثمود بصيحةٍ واحدةٍ، صاحَ عليهِم فهلَكوا كلُّهم من شدَّةِ صيحتِهِ.

ومن قوتِهِ أنَّهُ كان إبليسُ بمكة ورسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ساجدٌ أمامَ الكعبَةِ فقالَ إبليسُ لجماعتِهِ لأطَأنَّ رقبةَ مُحَمَّدٍ، فرفسَهُ جبريلُ برِجلِهِ فرماهُ بالعراقِ، ولو كان كُتِبَ عليه الموتُ، لماتَ من تلكَ الرَّفسَةِ لكنَّ اللهَ تعالى كتبَ له البقاءَ والحياةَ إلى يومِ النفخِ في الصُّورِ.

ومن قوَةِ جبريل عليه السلامُ أنه ينزِلُ من مقامِهِ الذي يتلقى فيه الوحيَ فوقَ سبعِ سموات إلى الأرضِ في لحظةٍ قصيرة.

إخوةُ الإيمانِ لقد خلَقَ اللهُ تبارَكَ وتعالى الملائكةَ وهو ليسَ بحاجةٍ إليهم فاللهُ تعالى غنيٌّ عنِ العالمين وجعلَ للملائكةِ وظائفَ متعددة كلٌّ منهم يؤدي وظيفتَهُ كما أمرَ اللهُ تباركَ وتعالى، وعددُهُم لا يعلَمُهُ إلاَّ اللهُ تعالى حتى جبريل الذي هو رئيس الملائكةِ لا يعلمُ عددَ الملائكةِ فقد قالَ سُبْحانَه وتعالى: ﴿ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ﴾ المدثِر /31.

فحولَ العرشِ ملائكةٌ لا يعلمُ عدَدَهم إلاَّ اللهُ كذلكَ السماءُ مليئةٌ بالملائكةِ فقد ثبتَ في الحديثِ أنَّهُ "ما في السموات موضع أربع أصابع إلاَّ وفيه ملَكٌ قائمٌ أو راكعٌ أو ساجدٌ".

وورَدَ أيضاً أنَّ في السماءِ السابعةِ مكاناً يُسمَّى البيت المعمور يدخُلُهُ كلَّ يومٍ سبعونَ ألف ملَكٍ يُصلُّونَ فيه، ثمَّ يخرجونَ منه ولا يعودونَ إليه.

ومع ذلكَ كله أيها الأحبةُ فالملائكة ليسوا أفضلَ خلقِ اللهِ بل الأنبياء عليهم السلام أفضل منهم، ولكن الملائكة كريمونَ عندَ اللهِ تعالى فمن سبَّهم فقد كفَرَ والعياذُ باللهِ تعالى.

كما قالَ تعالى: ﴿ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ ﴾ البقرة /98.

نسألُ اللهَ تعالى أن ينفعنا بالملائكةِ الكِرام عليهم السلامُ.

ملاحظة : هذه الأوراق تحتوي ءايات قرءانية وكلمات معظمة، لا يجوز رميها في الأماكن المستقذرة، فحافظوا عليها.

قال الله تعالى : ﴿ **قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ** ﴾.

وقال رسول الله ﷺ : ((**طَلَبُ العِلْمِ فَرِيضَةٌ على كُلِّ مُسْلِمٍ**)).

وعملا بذلك فإنه يسر الجمعية الخيرية الثقافية ببروكسيل أن تعلن عن استقبالها كل من يرغب في طلب العلم الشرعي الصافي ولا سيما الفرض العيني ، وذلك في مركزها ببروكسيل . فعلى الراغبين في ذلك الاتصال بمركز الجمعية .

www.acbb.be

Association Culturelle de Bienfaisance de Bruxelles
Rue d'Anderlecht 146, 1000 Bruxelles Tél. : 02/502.92.34 GSM : 0486/631.570
info@acbb.be

ملاحظة : هذه الأوراق تحتوي ءايات قرءانية وكلمات معظمة، لا يجوز رميها في الأماكن المستقذرة، فحافظوا عليها.